أنا حَشَرَةٌ ولَدَيَّ حِذاءٌ



تأليف: كاتي خطّار
رسوم: دانية الخطيب

هَذا سُرْعوفُ. هِوايَتُهُ اخْتِراعُ

أشْياءَ جَديدَةٍ.

لَدَيْهِ دائمًا أفْكارٌ غَريبَةٌ

لا تَخْطُرُ في بالِ أحَدٍ.





ذاتَ يَوْمٍ، وهُوَ يَتَمَشّى في الحَديقَة، تَعَثَّرَ بِحَجَرٍ، فَخَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ لِاخْتِراعٍ جَديدٍ.
«أحْذِيَةٌ لِلحَشَرات! إنَّها فِكْرَةٌ عَظيمَةٌ!».


عَمِلَ السُّرْعوفُ عَلى مَشْروعِه، فَصَنَعَ أحْذِيَةً مِنْ كُلِّ
الأشْكالِ والألْوان. ودَعا الحَشراتِ لِتُشاهِدَ اخْتِراعَهُ
العَظيم.
«الآنَ سَتَرْتاحينَ أيَّتُها الحَشراتُ مِنَ الطُّرُقاتِ السّاخِنَةِ
في الصَّيْف، ومِنَ المِياهِ والوُحولِ في الشِّتاء. كوني أوَّلَ
مَنْ يَلْبَسَ الأحْذِيَةَ الجَديدَة»!





وهَكَذا كان.

كُلُّ حَشَرَةٍ تَقَدَّمَتْ بِدَوْرِها واخْتارَتْ الحِذاءَ الَّذي يُناسِبُها. وحينَ صارَ دَوْرُ «أُمِّ أرْبَعٍ وأرْبَعين»، تَقَدَّمَتْ مِنَ السُّرْعوفِ وسَأَلَتْ بِصَوْتِها النّاعِم: «وأنا، ماذا عِنْدَكَ لي؟».

«ماذا؟ لَكِ؟ عِنْدي... عِنْدي... أنا آسَفُ، لا شَيْءَ عِندي. أعْني أنَّكِ بِحاجَةٍ إلى مَعْمَلٍ خاصٍّ بِكِ. لا تَغْضَبي، لَكِن...»، قالَ السُّرْعوف.

وسارَتْ «أُمُّ أرْبَعٍ وأرْبَعين» وابْتَعَدَتْ عَنِ الجَميعِ حَزينَةً.


الحَشراتُ كُلُّها كانَتْ فَرِحَةً بِأحْذِيَتِها الجَديدَةِ إلّا «أُمُّ أرْبَعٍ وأرْبَعين»، لِماذا لَمْ يُفَكِّرْ بِها السُّرْعوف؟




بَعْدَ أيّامٍ عِدَّةٍ، عادَتِ الحَشَراتُ إلى السُّرْعوفِ غاضِبَةً.

قالَ العَنْكَبوت: «أنا لَمْ أسْتَطِعِ المَشْيَ عَلى الخُيوطِ الَّتي أصْنَعُها، لِأنَّ حِذاءَكَ خَبَّأَ أظافِرِي الَّتي تُساعِدُني في التَّمَسُّكِ بِالخَيْط».





«مُشْكِلَتي أنا تُشْبِهُ مُشْكِلَةَ العَنْكَبوت!»، قالَتِ الذُّبابَة. «لَقَدْ وَقَعْتُ أمْسَ عَنِ السَّقْف، فَالحِذاءُ لا يَلْتَصِقُ بِالحائِطِ مِثْلَ قَدَمَيّ».





«ظَنَّ الجَميعُ أمْسَ أَنَّني أصْبَحْتُ صَمّاء»، قالَتِ الجَرادَة.
«ألا تَعْرِفُ أنَّ أُذُنَيَّ مَوْجودَتانِ عَلى قَدَمَيَّ الأمامِيَّتَيْن؟
لَقَدْ غَطّاهُما حِذاؤكَ السَّخيف».


وقالَ جَرادُ الحُقول: «أمّا أنا، فَلَمْ أتَمَكَّنْ مِنَ العَزْفِ جَيِّدًا في حَفْلتي أمْس. فَأنا أحُكُّ قَدَمَيَّ الخَلْفِيَّتَيْنِ عَلى جَناحَيَّ لِأُصْدِرَ صَوْتًا يُشْبِهُ موسيقى الكَمان. هَذا عَمَلي، وإذا لَبَسْتُ الحِذاءَ فَلَنْ أتَمَكَّنَ مِنَ العَزْفِ أبَدًا».



«لِماذا يا حُلْوَتي؟ هَلْ أزْعَجَكِ أنْتِ أيَضْا؟»،
سَأَلَ السُّرْعوف.
«لا لَمْ يُزْعِجْني، إنَّما أنْظُر، لَوْنُهُ لا يُناسِبُ لَوْنَ
جَناحَيَّ أبَدًا»، أجابَتِ الفَراشَة.

بِدَوْرِها، تَقَدَّمَتِ الفَراشَةُ الجَميلَةُ وقالَت:
«آسِفَةٌ يا سَيِّدي السُّرْعوف، لَكِنَّني سَأُعيدُ
إلَيْكَ الحِذاءَ أيْضًا».



عِنْدَئِذٍ، سَمِعَ السُّرْعوفُ صَوْتًا آخَر:

«وأنا خَسِرْتُ سِباقي بِسَبَبِك».

«ومَنْ أنْتِ؟»، سَأَل.

«أنا بِنْتُ وَرْدان»، أجابَتِ الحَشَرَة.

«هَلْ تَعْنينَ أنَّ والِدَكِ اسْمُهُ وَرْدان؟ أنا لا أعْرِفُه»، قالَ السُّرْعوف.

«لا، هَذا اسْمي، بِنْتُ وَرْدان. هُوَ لَيْسَ اسْمُ والِدي. ولِمَعْلوماتِك، أنا أسْرَعُ حَشَرَةٍ في العالَم.




ولَكِن، بِسَبَبِ حِذائِكَ، لَمْ أسْتَطِعْ أنْ أرْكُضَ بِسُرْعَةٍ، وتَعَثَّرْتُ فَكُسِرَتْ ساقي، وخَسِرْتُ السِّباق!».



السُّرْعوفُ المِسْكينُ لا يَعْرِفُ بِما يُجيبُ هَذِهِ الحَشراتِ كُلَّها، لَمْ يُفَكِّرْ بِأَيٍّ مِنْ هَذِهِ المَشاكِلِ.

غادَرَتِ الحَشراتُ غَيْرَ راضِيَةٍ عَنِ اخْتِراعِ السُّرْعوفِ الأخير.



بَقِيَ السُّرْعوفُ وَحيدًا، غارِقًا في التَّفْكير.

«ماذا سَأَفْعَلُ بِهَذِهِ الأحْذِيَةِ كُلِّها؟

لَقَدْ فَشِلَ مَشْروعي هَذِهِ المَرَّة».


وفَجْأَةً، وَجَدَ السُّرْعوفُ الحَلَّ
المُناسِبَ لِمُشْكِلَتِه!
«كَمْ أنا ذَكِيٌّ!».